

السيد خالد الوحيشي، مدير إدارة السياسات السكانية والهجرة :

الاهتمام بقضايا الشباب العربي نتاج تخوف من تنامي الاحتجاج الشبابي والانتماءات المتطرفة

وضعت للتصدي للأوضاع السلبية للشباب العربي؟

هناك وعي متزايد لدى متخذي القرار بالدول العربية بأهمية قطاع الشباب وضرورة إيلائه الأولوية ضمن خطط وسياسات التنمية كافة ويتبلور ذلك في البرامج والمشروعات المدعومة خلال الفترات الأخيرة واعتماد قسم مهم من الدول العربية لاستراتيجيات لتدعيم تمكين الشباب. غير أن هذا الاهتمام لازال حديثا نسبيا، كما أنه في العديد من الأحيان جاء نتاج تخوف من تنامي الاحتجاج الشبابي وخطورة السلوكيات الخطرة والانتماءات المتطرفة.

ولازالت المنطقة بحاجة واسعة ومهمة لإعلام وحث واسع حول أهمية الفرصة الديمغرافية التي تمر بها المنطقة وأهمية توظيف جيد لفئة الشباب كإمكان هائل وفرصة فريدة لإحداث النقلة التنموية، كما لازال بحاجة إلى تغيير النظرة إلى الشباب واعتبارهم فاعل تنموي بدلا من أصحاب مشاكل.

تؤنزيات: أصدرت جامعة الدول العربية في إطار الاستراتيجية أول تقرير سنوي عن "قضايا الشباب العربي لعام 2005"، يحدد أجندة بالأولويات البحثية خلال العشرة القادمة. ما هي أهم نتائج التقرير وتوصياته؟ وما هو موضوع التقرير الخاص بسنة 2006 ؟

تقرير عام 2005، باعتباره أول تقرير في هذه السلسلة خصص لمعالجة حالة المعرفة حول الشباب في البلاد العربية من حيث واقع البيانات الإحصائية المتعلقة بالشباب والمراهقين وواقع الدراسات والبحوث الميدانية والتحليلية. وقد بين هذا التقرير أوجه النقص في البيانات حول الشباب في البلاد العربية وحدد الأبعاد التي تتوفر عنها بيانات ومؤشرات

مشروع "تمكين الشباب العربي وتفعيل مشاركته في الاستراتيجيات السكانية والتنموية"، تقرير عن "الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي"، موقع واب "صوت الشباب العربي"... آليات معرفية وبحثية وجهود دعوة في مجال الشباب تصدر عن إدارة السياسات السكانية والهجرة، القطاع الاجتماعي بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية. هي جزء من الاهتمام الدولي بقضايا الشباب، في منطقة يصل فيها عدد من هم بين سن 10 و 24 سنة إلى 92 مليون وسوف يصلون إلى 124 مليون بحلول عام 2025 .

حول قضايا الشباب العربي وجهود المنطقة لتمكينه، كان ل"كوتريات" هذا الحوار مع السيد خالد الوحيشي، مدير إدارة السياسات السكانية والهجرة، بجامعة الدول العربية.

أعدت الإدارة فعلاً وثيقة استراتيجية لتفعيل تمكين الشباب تحت عنوان "الإعلان العربي لتمكين الشباب" وقد تمت بلورتها من قبل جهات عدة ذات العلاقة كالمسؤولين عن قطاع الشباب بالدول العربية، ونخبة متميزة من الناشطين الشباب في منظمات شبابية، علاوة على نخبة من الخبراء العرب ذوي الاختصاص. وقد تم عرض هذه الوثيقة ومناقشتها وإقرارها من قبل العديد من المؤسسات والجهات الإقليمية ذات العلاقة، وسوف تعرض خلال شهر أكتوبر القادم على مجلس وزراء الشباب العربي للإقرار.

وقد ركزت هذه الوثيقة على أبعاد محددة باعتبارها، في ضوء الدراسات الخلفية التي أعدت لهذا الغرض، أهم التحديات التي تواجه الشباب في البلاد العربية، وهي عموماً تتعلق بقضايا التعليم وقضايا الصحة والتشغيل والبطالة ومسألة مشاركة الشباب في صياغة السياسات وتنفيذها.

تؤنزيات: ما مدى وعي الحكومات العربية بقضية الاستثمار في الشباب، وكيف تقيمون السياسات العربية التنموية التي

تؤنزيات: تمكين وتدعيم مشاركة الشباب والمراهقين ورد كأول نقطة ضمن أولويات أنشطة إدارة السياسات السكانية والهجرة للفترة 2004 - 2007، ما هي أهم ملامح هذه الخطة؟

هذا البرنامج يعتبر أحد أهم نشاطات الإدارة خلال هذه الفترة وهو يهدف أساساً إلى المساهمة في تدعيم سياسات تمكين الشباب بالدول العربية وعلى الصعيد الإقليمي - العربي، ويرمي في مرحلة أولى إلى تشخيص حالة الشباب والمراهقين واحتياجاتهم في البلدان العربية من ناحية وإلى تقييم السياسات ذات العلاقة وصولاً إلى بلورة مؤشرات ذات دلالة حول الحالة والاحتياج ومن ثم المساهمة في بلورة رؤية لتوفير البيئة الداعمة لتمكين الشباب العربي.

تؤنزيات: تتولى جامعة الدول العربية صياغة الاستراتيجية العربية لتمكين الشباب، هل لكم أن تقدموا لنا فكرة عن أهم التحديات والصعوبات التي تواجه الشباب العربي في الفترة الحالية؟

سياسات البحث العلمي وغيرها مما يستوجب سياسات كلية لمعالجة أي تحد من التحديات التي تواجه الشباب وأن تتم بلورتها وتنفيذها في إطار شراكة تساهم فيها فئات الشباب بفعالية. أما التحدي الرئيسي الآخر فهو ثقافي - اجتماعي أساساً يتعلق بالرؤية السائدة للشباب التي تعتبرهم دائماً قاصرين وغير مكتملي المواطنة وبحاجة إلى وصاية دائمة، كما تعتبرهم أصحاب مشاكل وعادة ما يرتبط الحديث عنهم بالمشكلات، هذا بدلا من اعتبارهم قوة فاعلة وإمكان هائل للتنمية وطاقة إبداع وابتكار...

كوئزبات: كيف تستثمر جامعة الدول العربية الدراسات والتقارير الوطنية والإقليمية والدولية حول المراهقين والشباب لوضع السياسات الملائمة لهذه الفئة؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار التحديات التي يواجهها الشباب العربي تحديات تتجاوز حدود المنطقة لتتخذ صبغة عالمية؟

ما يدور في المنطقة العربية له علاقة وطيدة ومتعددة الأبعاد بالتطورات الحاصلة على الصعيد الدولي، بداية فإن عملية العولمة وتداعياتها لها وقع على الشباب في أنحاء المعمورة إيجاباً وسلباً، ومن ذلك تأثر الشباب العربي بالإنترنت وبرامجه وبيرومات القنوات الفضائية، ثم إن العديد من القادة الشباب في المنطقة لهم علاقات واسعة مع الشبكات الشبابية في العالم كالشبكات الشبابية المتوسطة أو على صعيد الأمم المتحدة وغيرها، وهذه الديناميكيات التفاعلية بين الشباب العربي وشباب العالم له مردود إيجابي وعميق وبعيد المدى حيث يدعم التبادل والتفاعل الصحي مع الآخر والتعرف على الحضارات والثقافات الأخرى وينشئ أشكال تعاون بين الأجيال الجديدة لصالح السلم والعدالة والرفاه في العالم. وتساهم الجامعة العربية في دعم هذا التوجه وذلك عبر تمكين قادة من الشباب العربي في التظاهرات الدولية، كما تساهم بنقل الأدبيات الدولية ونشرها والتعريف بالمواقع الشبابية على الصعيد العالمي من خلال "صوت الشباب العربي" وهو موقع أنشأته الإدارة بالجامعة العربية على الإنترنت لتفعيل التبادل بين المعنيين بقضايا الشباب على الصعيد العربي.

لبنان التجاري الزغلامي

والتي تشمل المجالس الوزارية المتخصصة واللجان الفنية للمسؤولين عن القطاعات الترموية.

في هذا الإطار وفي مجال تدعيم سياسات تمكين الشباب على الصعيد العربي فإن دورنا ينصب على تجميع المؤشرات والقراءات العلمية وصياغتها في أشكال إعلامية وتوعوية وبحثية بغرض فتح حوارات بشأنها مع متخذي القرار وذلك لكسب دعمهم لسياسات تمكين الشباب. ومن ذلك على سبيل المثال ما قمنا به بشأن إعداد وثيقة "الإعلان العربي لتمكين الشباب" من دراسات خلفية وتجميع للمؤشرات والبيانات، وصولاً إلى صياغة هذه الوثيقة وتقديمها ضمن اجتماعات مع صانعي القرار والمسؤولين مثل مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، واللجنة السكانية العربية وغيرها والتي أجريت حولها حوارات مهمة وصولاً إلى إقرارها لكي يستعان بها لإعداد الاستراتيجيات والسياسات الوطنية، يلي ذلك برامج متابعة التنفيذ وبرنامج نقل هذه الوثيقة إلى خطة عمل إقليمية عربية.

كوئزبات: تحليل مسألة وضع السياسات البديلة لتمكين الشباب إلى فشل السياسات العربية السابقة في وضع السياسات السكانية والتنمية الهادفة إلى تمكين الشباب ومشاركته تمويماً. ما هي حسب رأيكم أبرز نقاط ضعف هذه السياسات، وما هي الوعود التي تقدمها السياسات البديلة للشباب في ظل كل ما تشهده المنطقة العربية من تحولات وتحديات سياسية واقتصادية واجتماعية؟

بداية هناك كما أشرت اهتمام متزايد بقطاع الشباب في الدول العربية وتدعيم لسياسات ايجابية لصالح الشباب، وعلاوة على كون هذا الاهتمام جاء متأخراً نسبياً باعتبار تراكم المشكلات نجد تحديين أساسيين، الأول يخص تداخل المشكلات التي تواجه الشباب والمراهقين حيث أن مسألة ارتفاع البطالة بين الشباب على سبيل المثال والتي تبلغ في بعض الدول 70% ترتبط بفشل التعليم وضعف ارتباطه باحتياجات أسواق العمل وضعف تفتح وقدراته التنافسية في مجتمع المعلومات، كما ترتبط بهشاشة البنى الاقتصادية وضعف

كافية والأبعاد التي تم تجاهلها أو أن الدراسات حولها غير كافية، كما عالج التقرير باستقاضي المنهجيات والأبعاد النظرية للدراسات المتوفرة. ومن أبرز استخلاصات التقرير هو أن الاهتمام البحثي بقطاع الشباب والمراهقين في البلاد العربية لازال محدوداً ومتعثراً وأن العديد من الأبعاد المهمة لا تتوفر عنها بيانات مثل مسألة مشاركة الشباب في تصميم وإعداد السياسات أو تنفيذها أو في الحياة السياسية عامة، وكذلك أبعاد الصحة الإنجابية والجنسية للشباب وكذلك رؤى الشباب واتجاهاتهم إزاء العديد من القضايا. وفيما عدا عدد محدود من الدراسات التي اتسمت بالجدية العلمية، ومن ذلك الدراسة القيمة التي أنجزها مركز كوثر حول "الفتاة العربية المراهقة: الواقع والآفاق" والتي صدرت ضمن سلسلة تقارير تنمية المرأة العربية، فإن غالب الدراسات تفتقد إلى إطار فكري محدد المعالم وإلى منهجية بحث دقيقة كما تفتقد الدراسات الكيفية المعتمدة على منهجيات أنثروبولوجية وسوسيوثقافية.

ويخلص التقرير بتقديم مقترحات بديلة لمعالجة قضايا الشباب والمراهقين ويقدم المشروع دليلاً في محاور الدراسات ذات الأولوية للعقد القادم، مع تأكيد إيلاء أهمية لتجميع البيانات وإعداد قواعد بيانات وطنية وإقليمية متكاملة حول الشباب، واعتماد مقاربة كلية لدراسة سلوك واتجاهات ورؤى الشباب، والاعتماد على مقاربة تشاركية في تصميم الدراسات وتنفيذها، وتدعيم الجهد البحثي والدراسات الكيفية واعتماد الشفافية وضمان نشر واسع للبيانات المتوفرة.

كوئزبات: هل الاستثمار في الشباب، كما تخططون له على مستوى الجامعة، قادر فعلاً على مواجهة التحديات والصعوبات والمخاطر التي يعيشها الشباب العربي؟ وهل لكم أن تقدموا لنا أمثلة ملموسة عن ذلك؟ بمعنى كيف لتنفذ الاستراتيجية أن يقلص أهم المشاكل التي يتعرض إليها اليوم الشباب العربي وعلى رأسها البطالة؟

من الأدوار الرئيسية التي تقوم بها الجامعة العربية لتدعيم جهود التنمية على الصعيد العربي هو تفعيل القرار السياسي على الصعيد الإقليمي من خلال أجهزة الجامعة السياسية